جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

ثمور المدينة النبوية
في
السيرة النبوية

(صور مشرقة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المدني في عصر الرسالة)

إعداد
الدكتور/ بريك بن محمد أبو مايلة
الجامعة الإسلامية المدينة المنورة

مستلة من
حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
العدد الواحد والثلاثون، لعام ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م
والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠١٢/٦١٥٧

دار الأندلس للطباعة-أمام كلية الهندسة-عمارات الزراعيين-شبين الكوم ت ٠٤٨٢٢٢٢٠٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من بعثه الله رحمة وهدى للعالمين، سيد الأولين الآخرين وقائد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتدى به إلى يوم الدين، أما بعد

قال الله تعالى في حديثه عن قصة ميلاد نبي عظيم من أولى العزم من الرسل، نبيٌ كان حمله في بطن أمه الصديقة معجزة، وميلاده بعد ذلك معجزة، كما أجرى الله تعالى على يديه الكثير من المعجزات: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ٢١ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ٢٢ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ

صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾ (١) وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴿٩٩﴾ ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾ (٣)

وقال تعالى: ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ (٤)

هذا وقد ذكر النخل والنخيل في القرآن في عشرين موضعا مما يدل على أهميته وعلو شأنه.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ ﴿٢٥﴾ ﴾ (٥)

قال ابن حجر (رحمه الله) تعالى : (روى البزار من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قرأ رسول الله (ﷺ) هذه الآية، فقال: "**أتدرون ما**

(١) مريم : ١٦ – ٢٦
(٢) الأنعام : ٩٩
(٣) الشعراء : ١٤٨
(٤) النحل : ٦٧
(٥) إبراهيم : ٢٤-٢٥

هي؟" قال ابن عمر (رضي الله عنهما): لم يخف عليّ أنها نخلة فمنعني أن أتكلم مكان سني، فقال النبي (ﷺ): "**هي النخلة**"(١)

قلت : والحديث أصله في الصحيحين، ولفظه عند البخاري من طريق ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: (بينا نحن عند النبي (ﷺ) جلوس إذ أتي بجمار(٢) النخلة، فقال النبي (ﷺ): "**إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم**" فظننت أنه يعني النخلة، فأردت أن أقول هي النخلة يا رسول الله، ثم التفت فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم فسكتّ. فقال النبي (ﷺ): "**هي النخلة**")(٣)

وفي رواية أخرى للبخاري عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: (إن رسول الله (ﷺ) قال: "**إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم، حدثوني ما هي؟**" فوقع الناس في شجر البادية ووقع في نفسي أنها النخلة، قال عبد الله: فاستحييت، فقالوا: يا رسول الله أخبرنا بها. فقال رسول الله (ﷺ): "**هي النخلة**" قال عبد الله: فحدثت أبي بما وقع في نفسي، فقال: لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكن لي كذا وكذا)(٩).

قال ابن حجر (رحمه الله): ووجه الشبه بين النخلة والمسلم من جهة عدم سقوط الورق ما رواه الحارث ابن أسامة في هذا الحديث من وجه آخر عن ابن عمر ولفظه (قال كنا عند رسول الله (ﷺ) ذات يوم فقال: ﴿**إن مثل المؤمن كمثل شجرة لا تسقط لها أنملة، أتدرون ما هي؟**﴾ قالوا: لا. قال: ﴿**هي النخلة لا**

---

(١) ابن حجر فتح الباري ١٤٦/١

(٢) جُمار النخل، هو قلب النخلة ومنه يخرج السعف في رأس النخلة.

(٣) فتح الباري ٥٦٩/٩، حديث رقم ٥٤٤.

تسقط لها أنملة، ولا تسقط لمؤمن دعوة﴾(١) وبركة النخلة موجودة في جميع أجزائها، مستمرة في جميع أحوالها، فمن حين تطلع إلى أن تيبس تؤكل أنواعا ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها، حتى النوى في علف الدواب والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى، وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال، ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته، ووقع عند المصنف في التفسير من طريق نافع عن ابن عمر قال: (كنا عند رسول الله (ﷺ) فقال: أخبروني بشجرة كالرجل المسلم لا يتحاتّ ورقها ولا ولا ولا) كذا ذكر النفي ثلاث مرات على طريق الاكتفاء، فقيل في تفسيره: ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيؤها ولا يبطل نفعها،

وروى البزار أيضا من طريق سفيان بن حسين عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ﷺ): ﴿**مثل المؤمن مثل النخلة، ما أتاك منها نفعك**﴾ هكذا أورده مختصرا وإسناده صحيح، وقد أفصح بالمقصود بأوجز عبارة. وأما من زعم أن موقع التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة إذا قطع رأسها ماتت، أو لأنها لا تحمل حتى تلقح. أو لأنها تموت إذا غرقت، أو لإن لطلعها رائحة منيٌّ الآدمي، أو لأنها تعشق، أو لأنها تشرب من أعلاها، فكلها أوجه ضعيفة، لأن جميع ذلك من المشابهات مشترك في الآدميين لا يختص بالمسلم، وأضعف من ذلك قول من زعم أن ذلك لكونها خلقت من فضلة طين آدم فإن الحديث في ذلك لم يثبت والله أعلم.(٢)

قلت: سياق الآية يتماشى مع الروايات المختلفة لحديث ابن عمر (رضي الله عنهما) حول قوة المؤمن الإيمانية، وتثبيته من قبل المولى (عز وجل) بالقول الثابت في الحياة

(١) فتح الباري ١/٩٧.

(٢) ابن حجر فتح ١/١٤٥، ١٤٦، ١٤٧ بتصرف بسيط.

الدنيا والآخرة كما دل عليه سياق الآيات بعدها، حيث أن المؤمن مثل النخلة في قوتها وصلابتها وثباتها في الأرض فيثبته الله بالقول الثابت بقوة إيمانه وصلابته في دينه، فجاء السياق هنا مناسبا لوصف المؤمن بالنخلة التي كان وصفها بالقوة والثبات في الأرض وقوة الفرع المتطلع إلى السماء. ولا شك أن هذا التشابه الكبير بين النخلة والمؤمن من الأمور التي تجعل هذه الشجرة المباركة من أقرب النباتات والأشجار وأحبها إليه، ناهيك عن كثرة فوائدها الناتجة عن منتوجاتها المتعددة بالنسبة للإنسان لأجل ذلك كله نجد هذا الاهتمام البالغ بذكرها في القرآن والسنة مما يدل على عظم شأنها وعلو قدرها عند الباري (ﷻ) وعند رسوله (ﷺ).

وإن ذلك يدعونا إلى مزيد من التأمل وإعادة النظر في هذه النخلة هذه الشجرة المباركة محاولة دراستها دراسة متأنية للاستفادة منها ومن منتوجاتها المتعددة بشكل أكبر وأفضل مما هو عليه الواقع اليوم، وأن يعقد لها الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية كونها إحدى تراثنا الوطنية المتميزة والعريقة التي لم نقدمها للعالم الحديث كما ينبغي مستفيدين من التقنيات الصناعية الحديثة في زراعتها وفي صناعة منتوجاتها المتعددة التي على رأسها، هذه الفاكهة العجيبة بتركيبتها الغنية بمحتوياتها الفريدة بتميزها الاقتصادي.

"هذه الثروة التي أنتجها الوطن الخليجي وهو الذي شارف على تحقيق حلم الوحدة الاقتصادية جعلنا نرشح النخلة لأن تكون على الجانب الآخر من العملة الخليجية المرتقبة في مقابل السمكة فكلتاهما تمثلان التاريخ الاقتصادي للمنطقة والنبع الذي لا ينضب إذا ما فقدنا الثروات الأخرى، حيث لا يعرف أحد حجم الأزمات القادمة، وهل ستكون بحجم الأزمة المالية الحالية أم أكبر، فجميعها تجعلنا نقدر ونصون هذه الثروات الوطنية، لذا من الطبيعي زيادة الاهتمام

بعمليات الخدمة والصيانة الزراعية اللازمة للنخيل وإتقان عملية جني الثمار باعتبارها أهم المحاصيل، لكن السؤال ما ذا قدمت هذه الزراعة للدخل القومي؟ هل تلازم مع هذا التشجيع اهتمام استغلال ثمار أشجار النخيل وتطوير الصناعات القائمة عليها؟ ثم هل أنفقت دول الخليج على النخيل أكثر مما استفادت منه"(١)

(١) د/ ناصر المعلم، مقال صحفي في جريدة الاقتصادية، الجمعة ٢٠ شوال ١٤٣٠هـ، العدد ٥٨٤٢ ص ١٠.

خطة البحث

- **مقدمة**
- **تمهيد:-**
  - ♦ نشأة النخيل وتاريخ زراعته.
  - ♦ فوائد التمر الغذائية.
  - ♦ فوائد التمر الصحية.
- الحديث عن أول إشارة للتمر في السيرة النبوية.
- الوصف النبوي لدار الهجرة.
- الحديث عن الهجرة إلى المدينة، وأول مولود في الإسلام.
- المشاكل التي واكبت المهاجرين إلى المدينة، ودور التمر في معالجتها.
- مواقف أهل المدينة المشرفة في التنافس في أعمال البر.
- قصة عجيبة.
- ذكر بعض المعجزات النبوية المتعلقة بالنخيل والتمر.
- قصص التمر في الجهاد، ومع المجاهدين في السرايا والغزوات النبوية.
- الخاتمة.
  - ١- أهم عناصر الموضوع.
  - ٢- بعض التوصيات والمقترحات.
- الملحقات.
- المصادر والمراجع.
- فهرس المواضيع

تمهيد

• نشأة النخيل وتاريخ زراعته:

نخيل التمر، أو شجرة التمر تسمى شجرة الحياة، وهي من أقدم الأشجار في العالم([1]) حيث تعد النخلة من أقدم المزروعات التي عرفها الإنسان، وقد اختلفت آراء المؤرخين حول مكان نشأتها، فيذكر العالم الإيطالي إدواردبيياري، أن موطن النخلة هو الخليج العربي، وأثبت ذلك مؤكدا أن هناك جنس من النخيل لا ينمو إلا في المناطق شبه الاستوائية حيث تندر الأمطار وتتطلب جذوره وفرة الرطوبة، ويقاوم الملوحة إلى حد كبير. وهذه الصفات المناخية تتوفر في مناطق غرب الهند وجنوب إيران خصوصا سواحل الخليج العربي، ومما يثبت أن يكون النخل قديما أساسه جنوب العراق والخليج العربي وجود نقوش يرجع تاريخها إلى العهد السومري تدل على وجود النخيل في المنطقة، ورأي آخر يقول: أن أقدم ما عرف عن النخل كان في بابل ويمتد عمره إلى ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد([2])

قال الإمام السيوطي (رحمه الله) تعالى : (كل نخلة على وجه الأرض منقولة من الحجاز نقلها النماردة إلى المشرق، ونقلها الكنعانيون إلى الشام، ونقلها الفراعنة إلى اليونان، وحملها التبابعة إلى اليمن وعمان)([3])

وتضم الفضيلة النخيلية حوالي (٢٢) نوعا و (٤٠٠٠) صنفٍ وتوجد في المناطق الحارة، وتشمل بعض النباتات الاقتصادية مثل نخيل البلح، ونخيل

---

(١) أحمد سالم بادويلان، التمر غذاء وشفاء ص ٤١.

(٢) المصدر السابق ص ٢٥، ٢٧.

(٣) السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة، ٨٩.

الزيت، ويبلغ عدد أشجار النخيل في العالم (٨٨,٥) مليون نخلة، وقيل: (١٠٥) ملايين نخلة على ٨٠ ألف هكتار، منها ٦٢ مليون نخلة في العام العربي.([1])

وأشهر البلدان المنتجة للتمور في العالم هي العراق والسعودية والبحرين ومصر والسودان وتونس والجزائر وأمريكا.([2])

((وتحتل السعودية مركزا مميزا ورائدا لا يختلف عليه اثنان باعتبارها الأولى بين دول العالم في إنتاج التمور، ويوجد فيها مركز الأحساء لأبحاث أشجار النخيل يُركز الخبراء فيه على الموارد الوراثية لأشجار النخيل وعلى الأصناف التي تتلاءم مع الظروف المناخية للمنطقة، حيث يكثر إنتاج التمور على مشارف المدينة المنورة والعاصمة الرياض، وبعض الأصناف الأكثر أهمية في صادرات السوق الدولية.

وقد قدرت عدد أشجار النخيل المزروعة في الأراضي السعودية على مساحتها الشاسعة بنحو ١٣ مليون نخلة متنوعة الأصناف والأحجام.))([3])

ويأتي نخيل الحجاز وبخاصة نخيل المدينة المنورة في الصدارة من الفائدة والطب، ويبلغ عدد المزارع في حرم المدينة المنورة حوالي (١٠٠٠) مزرعة تقريبا ويبلغ متوسط إنتاجها بين (٣٥،٠٠٠ - ٥٠،٠٠٠) طن سنويا، ([4]) وقد تجاوز

---

(١) بادويلان التمر ص ٤١.

(٢) دويلان ص ٧٣.

(٣) د/ ناصر المعلم، مقال صحفي، جريدة الاقتصادية، الجمعة ٢٠ شوال ١٤٣٠هـ، العدد ٥٨٤٢ .

(٤) الحصري، تمور طابة ١٧.

عدد النخيل في المدينة الثلاثة ملايين نخلة، تضم ٣٧٠ صنفاً أكرمها البرني وأفضلها العجوة سيدة ثمار الدنيا.

وهنالك أصناف من التمور معروفة من عهد رسول الله (ﷺ) حتى الآن يتناولها الخلف من السلف([١]).

ويصل عمر شجرة النخيل إلى ١٥٠ عاماً، وتتميز بأنها بطيئة النمو حيث تحمل إناث شجر النخيل التمر بعد خمس سنوات من زراعتها،([٢]) ويعرف عمر النخلة بالكرانيف،([٣]) حيث أن كل أربع كرانيف فوق بعضها البعض تشكل مرحلة أو سنة كاملة.([٤])

وليس للنخلة فترة راحة أو طور سكون كما في النباتات المتساقطة الأوراق بل يستمر النمو والعطاء على مر السنة بدون توقف.([٥])

والنخيل من الأشجار الدائمة الخضرة التي تنمو في المناطق الحارة أساساً لكنها تستطيع التأقلم مع المناطق المعتدلة والجافة وتتحمل النخلة الظروف البيئية الصعبة صابرة محتسبة بسبب تعمق جذورها لمسافات بعيدة والبحث عن مصدر العيش، وتمتد الجذور أفقيا (١٠)م (٧)م.([٦])

---

(١) المصدر السابق ٣.

(٢) بادويلان، التمر ٤١.

(٣) جمع كرناف وهو الباقي من سعف النخلة على الجذع بعد قطعه، والباقي هو الكرب (أنظر الحصري تمور ٢٢).

(٤) الحصري، تمور ٢٧.

(٥) الحصري ٢١.

(٦) الحصري، تمور ٢١.

ونخيل التمر أعطاه الله القدرة على مقاومة الحرارة الشديدة والتي قد تصل إلى أكثر من خمسين درجة مئوية في الصيف، كما أعطاه القدرة على تحمل كل من الجفاف الشديد والملوحة العالية.

فوائد التمر الغذائية :

والتمر وهو ثمار النخيل المعروف له مكانة خاصة عند العرب والمسلمين حيث يُعد من أفضل الأطعمة التي أوصى بها (ﷺ) ونصح بها في أحاديث كثيرة منها ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أن النبي (ﷺ) قال: "**لا يجوع أهل البيت عند هم التمر**، " وفي رواية أخرى قال: ﴿**يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله**﴾ قالها مرتين أو ثلاثا(١).

وروى الترمذي عن سلمان بن عامر (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: ﴿**إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر**﴾ وزاد ابن عيينة: فإنه بركة، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح(٢).

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله (ﷺ) يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن عنده رطبات فتميرات.(٣)

وروى البخاري عن عدي بن حاتم (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ﴿**اتقوا النار ولو بشق تمرة**﴾(٤).

---

(١) مسلم ح ٥٣٣٦ – ٥٣٣٧.
(٢) الترمذي ٣/٣٧.
(٣) أبو داود ٣/١٩١.
(٤) البخاري ٣/٤٣٢.

ويحتوي التمر غذاءً كاملا تقريباً لاحتوائه على أغلب العناصر التي يحتاجها الإنسان، فالتمر يغذي على مواد سكرية وكربوهيدراتية، وبروتينية ودهنية وعدد من العناصر المهمة والفيتامينات الضرورية لحياة الإنسان وقد أثبتت التحاليل الكيميائية أن التمر الجاف يحتوي على ٧٠,٦ % من الكربوهيدرات، ٢,٥% من الدهون، ١,٣٢ % من الأملاح المعدنية التي تشمل مركبات الكالسيوم، والحديد والفوسفات والمغنيسوم والبوتاسيوم والنحاس والمنجنيز والكوبلت والزنك وغيرها و ١ % من الالياف بالإضافات إلى فيتامينات: أ، ب١، ب٢، ج (A, B١, B٢, C) وإلى نِسبٍ متفاوتة من السكريات والبروتينات، فلا عجب بعد ذلك أن يوصف التمر بالمنجم.(١)

فوائد التمر الطبية:-

وكما أن التمر غذاء فهو في نفس الوقت دواء، ففي الصحيح عن سعد بن أبي وقاص (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): ﴿**من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر**﴾(٢).

وفي حديث آخر عن عامر بن سعد عن أبيه (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: ﴿**من أكل سبع تمرات بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي**﴾(٣)

وعن عائشة (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: ﴿**إن في عجوة العالية**(٤) **شفاء**

---

(١) أحمد سالم بادويلان، التمر غذاء وشفاء ٥٣.

(٢) أنظر، البخاري الصحيح رقم ٥٤٤٥، ٥٧٦٨، ومسلم الصحيح رقم ٢٠٤٧.

(٣) صحيح مسلم رقم ٢٠٤٧.

(٤) العالية، هي ما كان في الجهة الجنوبية من المدينة وأدناها إلى المسجد النبوي يبعد ميلاً، واختلفوا في أقصاها فقال بعضهم: يبعد ثلاثة أميال، وقال آخرون: يبعد ثمانية أميال. أنظر السمهودي وفاء الوفاء (٤/١٢٦٠-١٢٦٢). قلت: تسمى اليوم العوالي.

أو إنها ترياق(١) أول البُكرة(٢)﴾(٣)

وعن سعيد بن زيد (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): ﴿**الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنة**﴾(٤).

قال الجوهريُ: (العجوة ضرب من أجود التمر بالمدينة، ونخلتها تسمى لينة)(٥) وذكر الأزهري أن العجوة أنواع فقال: (العجوة التي بالمدينة هي الصيحانية، وبها ضروب من العجوة ليس لها عذوبة الصيحانية ولا ريُّها ولا امتلاؤها)(٦).

وقال النووي: (وفي هذه الأحاديث فضيلة تمر المدينة وعجوتها، وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه)(٧).

قلت : وغير العجوة من تمر المدينة فيه فضيلة وعلاج أيضا، فقد قال رسول الله (ﷺ) عن تمر البرني ﴿**خير تمر كم البرني يذهب الداء، ولا داء فيه**﴾(٨)

وقد ذكر ابن القيم في الزاد، أن الرطب يقوي المعدة الباردة ويوافقها ويخصب البدن وهو من أعظم وأنفعها وهو سيد الفواكه ومقو للكبد وملين للطبع

(١) الترياق: ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين وهو معرب (النهاية لابن الأثير ١٨٨/١).
(٢) البُكرة: المراد أكلها في الصباح قبل أن يأكل أي شيء آخر. أنظر صالح الرفاعي، الأحاديث الواردة في فضائل المدينة ٦٤٥
(٣) صحيح مسلم رقم ٢٠٤٨
(٤) الترمذي ح ٢٠٦٨.
(٥) الجوهري، الصحاح ٢٤١٩/٦.
(٦) ابن منظور، لسان العرب (٣١/١٥).
(٧) النووي، شرح صحيح مسلم ٣/٧، الرفاعي ٦٦٠، ٦٦١.
(٨) الحاكم، المستدرك ح ٧٤٥١.

وهو من أكثر الثمار تغذية، وأكله على الريق يقتل الدود، فإنه مع حرارته في قوة ترياقه فإذا أديم على أكله على الريق خفف الدود وأضعفه وقلله، وهو فاكهة وغذاء ودواء وشراب وحلوى.(١)

وللتمر فوائد طبية كثيرة فهو غذاء مهم للخلايا العصبية، وطارد للسموم ومفيد في بعض حالات الفشل الكلوي، والمرارة وارتفاع ضغط الدم والبواسير والنقرس، وهوملين طبيعي ومقو للسمع ومنبه لحركة الرحم ومقو لعضلاته مما ييسر عملية الولادة الطبيعية وفى الحديث ﴿**لو علم الله أن شيئا للنفساء خير من الرطب لأمر مريم به**" وفي الحديث الآخر "**ليس للنفساء خير من الرطب أو التمر**﴾(٢)

وباحتوائه على نسبة عالية من فيتامين (أ) فإنه يساعد على نمو الأطفال ويحفظ للعين قوتها فيجعل النظر ثاقباً، وهذا هو السر في قوة إبصار سكان البوادي الواحات، وقد لوحظ أنهم من أقل الناس عرضة لمرض السرطان وذلك لاحتواء التمر الذي يعتبر غذاؤهم الرئيسي على الماغنسيوم الذي يمنع الخلايا السرطانية من الانتشار.(٣)

كما أن التمر غنى وبنسبة عالية بمادة الفسفور الذي يعد من أهم المواد في تركيب وبناء العظام والأسنان، وللتمر تأثير عجيب على رفع نسبة الهيموجلوبين في الدم فهو يساعد على العلاج من الأنيميا. وقد أكدت الدراسات الحديثة أن التمر له قيمة غذائية عالية وعظيمة، إذ أنه يحارب القلق العصبي، وينشط الغدة الدرقية، ويشيع السكينة والهدوء في النفس، ويلين الأوعية الدموية، ويرطب

(١) ابن القيم، زاد المعاد ٤/٢٨٣.
(٢) ابن أبي شيبة، مصنف، ٥/٦٠.
(٣) بادويلان، التمر ٧٨.

الأمعاء ويحفظها من الضعف والالتهاب، ويقوي حجيرات الدماغ، والعضلات، ويكافح الدوار والتراخي والكسل، وهو سهل الهضم، سريع التأثير في تنشيط الجسم، وينظف الكبد، ويغسل الكلي. وبضع حبات من التمر كافية ليستعيد الجسم سريعاً ما فقده من السكر والإملاح.(١)

الحديث عن أول إشارة للتمر في السيرة النبوية :

لقد كان التمر حاضرا في أحداث السيرة منذ فترة مبكرة جدا فقد روى عبد الرزاق في المصنف بإسناد صحيح إلى الزهري قوله: ﴿**بعث عبد المطلب عبد الله بن عبد المطلب يمتار له تمرا من يثرب فتوفي عبد الله بها وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه و سلم**﴾(٢)

وفي الهجرة الثانية للمسلمين في الحبشة تأتي الإشارة إلى التمر في حوار النجاشي ملك الحبشة مع المسلمين من خلال الاختيار الذكي والحكيم والموفق من قبل المتحدث الرسمي للمسلمين في ذلك الحوار الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) ابن عم النبي (ﷺ) الذي قرأ على النجاشي وأساقفته سورة مريم التي تتحدث عن قصة ولادة نبي الله عيسى (عليه السلام) مما كان له أبلغ الأثر في إسلام النجاشي وبعض الحبشة بعد ذلك، والآيات سبق ذكرها في مقدمة البحث.

(١) مقال من مجلة أهلاً وسهلاً، الخطوط السعودية، شوال ١٤٣٠هـ، أكتوبر ٢٠٠٩، ص ٢٨

(٢) مصنف عبد الرزاق، ٣١٤/٥.

الوصف النبوي لدار الهجرة :-

وقبل الهجرة إلى المدينة النبوية، يأتي الوصف النبوي لدار الهجرة كما ورد في الصحيح، للدلالة على أن اختيار المدينة مهاجراً لرسول الله (ﷺ) وأصحابه، كان بوحي إلهي، وذلك عبر الرؤيا المنامية، ورؤيا الأنبياء حق وهي من أنواع الوحي كما هو معروف، وقد تضمن ذلك الوصف الحديث عن تضاريس المكان وتميزه عن غيره بأمور أهمها أنها أرض ذات نخل، قال (ﷺ): ﴿**رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل . فذهب وهلي إلى أنها يمامة أو هجر . فإذا هي المدينة يثرب**﴾(١) وفي الحديث الآخر ﴿**إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين**﴾(٢)

والمناطق المذكورة في الحديث الأول هي من الواحات المشهورة في الجزيرة العربية بزراعة النخيل قديما وحديثا مما يعطي انطباع بارتباط إنسان هذه الأرض المباركة منذ القدم وحتى اليوم بهذه الشجرة المباركة التي تنتج الثمرة المباركة (التمر).

وكأن النبي (ﷺ) أُرى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم أري صفة المختصة بالمدينة فتعينت، كما ذكر ابن التين أحد شراح البخاري(٣)، وهذا الوصف لدار الهجرة ورد أيضا في حديث إسلام سلمان الفارسي (رضي الله عنه) (٤).

---

(١) البخاري ٣٣٦/٧.

(٢) نفسه، ٤٣٣/٧.

(٣) أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية ٢٣٥/١ .

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية، ١٣٧/١-١٣٨، ابن سعد، البقات الكبرى ٧٧/٤، والبيهقي، دلائل النبوة ٩٢/٢.

ويهاجر المسلمون من مكة إلى المدينة وقد خلفوا وراءهم أموالهم وأهليهم وكل علائق الدنيا هجرة إلى الله ورسوله.

الهجرة إلى المدينة وأول مولود في الإسلام :-

وفي المدينة، وفي منطقة قباء يستقبل المسلمون رسول الله (ﷺ) فرحين مستبشرين، ثم تزداد فرحتهم وخاصة المهاجرين منهم بولادة أول مولود في الإسلام بعد أن شاع فيهم أن اليهود قد سحرتهم فلا يولد لهم مولود، فقد أخرج البخاري ومسلم عن أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما) أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة، قالت: فخرجت وأنا متمّ(١) فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء، ثم أتيت رسول الله (ﷺ) فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق الرسول (ﷺ) ثم حنّكه بالتمرة ثم دعا له وبرّك عليه، وكان أول مولود في الإسلام.(٢) وفي رواية أخرى أنه سماه عبد الله ففرحوا به فرحا شديدا، لأنهم قيل لهم أن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم.

وتحنيك المولود سنة بالإجماع، قال النووي: اتفق العلماء على استحباب تحنيك المولود عند ولادته بتمر، فيمضغ المحنك التمر حتى تسير مائعة بحيث تبتلع ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه ليدخل شيء منها بجوفه، ويستحب أن يكون المحنك من الصالحين.(٣)

---

(١) يقال امرأة متم: للحامل إذا شارفت الوضع، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث (١٩٧/١).

(٢) البخاري ٧٣٥/٧.

(٣) النووي شرح صحيح مسلم ١٢١/١٤-١٢٢.

وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله (ﷺ) كان يؤتى بالصبيان فيبرُك عليهم ويحنكهم.(١)

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: كان ابن لأبي طلحة يشتكي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة، قال: ما فعل ابني، قالت أم سليم هو أسكن مما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت: واروا الصبي فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله (ﷺ) فأخبره فقال: أعرستم الليلة قال: نعم قال: اللهم بارك لهما فولدت غلاما فقال لي أبو طلحة: احمله حتى تأتي به النبي (ﷺ) فآتى به النبي (ﷺ) وأُرسلت معه بتمرات فأخذه النبي (ﷺ) فقال أ معه شيء قالوا نعم تمرات فأخذها النبي (ﷺ) فمضغها ثم أخذ من فيه فجعلها في فيّ الصبي وحنكه به وسماه عبد الله"(٢) وفي رواية مسلم فناولته تمرات فألقاهن في فيه فلاكهن ثم فغر فا الصبي فمجه في فيه فجعل الصبي يتلمظه، فقال رسول الله (ﷺ) ﴿**حب الأنصار التمر**﴾(٣)

وقد بارك الله تعالى في ذلك الغلام بفضل الله تعالى ثم بدعاء النبي (ﷺ) وبقوة إيمان وصبر والديه، فولد له بعد ذلك عشرة من الولد كلهم كانوا حفاظا لكتاب الله تبارك وتعالى ثم علماء صالحين بعد ذلك.

---

(١) مسلم ١٦٣/١.

(٢) البخاري ١٦٣/١١.

(٣) مسلم، ح ٥٦١٣.

المشاكل التي واكبت المهاجرين إلى المدينة ودور التمر في معالجتها :-

ولقد عانى المهاجرون إلى المدينة من مشكلات صحية تمثلت في تغيير الأجواء وبإصابة البعض منهم بحمى الملاريا التي اشتهرت بها المدينة، في ذلك الوقت، ولقد سارع رسول الله (ﷺ) بعلاج هذا الأمر بالدعاء إلى الله (ﷻ) والتضرع إليه بنقل حماها إلى الجحفة، كما في حديث عائشة (رضي الله عنها) في الصحيح أن رسول الله (ﷺ) قال: ﴿**اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة**﴾(١).

وكان رسول الله (ﷺ) يحرص على الدعاء للمدينة بالبركة في كل مناسبة وحرصاً منه (ﷺ) على استمرارية البركة ودوامها في الأجيال القادمة كان يُبرّك في ثمار المدينة فيدعو فيه بالبركة ثم يعطيه أصغر الموجودين سناً،

روى البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: ﴿**كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أتى بالزهو(٢) قال اللهم بارك لنا في مدينتنا ومدنا وصاعنا بركة مع بركة ثم ناوله أصغر من يليه من الولدان**﴾(٣).

كما عانى المهاجرون من مشكلات اقتصادية واجتماعية جمّة فكان أن عالجها الرسول (ﷺ) بتشريع نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ولم يبخل الأنصار بشيء من العون تجاه إخوانهم من المهاجرين بل أبدوا من التضحية

---

(١) البخاري ٢٦٩/٤.

(٢) الرطب إذا أحمرَ أو أصفر سمي زهوا.

(٣) البخاري، الأدب المفرد ١٣٣.

وضروب الإيثار والمحبة ما استحق التخليد في كتاب الله العزيز قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾(١).

وقد بلغ كرم الأنصار حدّاً عالياً عند ما اقترحوا على رسول الله (ﷺ) أن يقسم نخلهم بينهم وبين المهاجرين على الرغم من أن النخل هو مصدر معيشة الكثيرين منهم، على أن الرسول (ﷺ) طلب من الأنصار أن يقوموا بإدارة بساتين النخيل ويحتفظوا بها لأنفسهم على أن يشركوا المهاجرين في التمر. ولا شك أن بعض المهاجرين لم يستطيعوا العمل حال قدومهم إلى المدينة لأن الطابع الزراعي كان يغلب على اقتصادها وليست لديهم خبرة زراعية كما لم يكن لديهم رؤوس الأموال فقد تركوها في مكة، وقد وضع الأنصار إمكانياتهم في خدمة المهاجرين لكن بعضهم بقي محتاجاً إلى المأوى، (٢) وحانت الفرصة عند تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة حيث أمر النبي (ﷺ) بتضليل وتسقيف حائط القبلة الأولى وأطلق عليه اسم الصفة والظلة وسمى كل من نزلها بأهل الصفة، وقد كان ينزلها فقراء المهاجرين وغيرهم من الغرباء من الوفود التي قدمت المدينة لإعلان إسلامهم، وقد كان النبي (ﷺ) يأتي بأهل الصفة ويتعهد هم بنفسه ويزور هم ويتفقد أحوالهم مع كثرة مشاغله ومسؤولياته وكان يعود مرضاهم ويكثر مجالستهم وتعليمهم وكان بأبي هو وأمي صلوات الله وسلامه عليه يتعهد هم بالطعام دائماً، وكان أكثر ما يقدم لهم التمر، فكان يجري لكل رجلين منهم مُدّاً من تمر في كل يوم أخرج البخاري في صحيحه في باب

(١) الحشر: ٩.

(٢) أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية ٢٤١/١-٢٤٢، ٢٦٥، ٢٦٦.

رجلين منهم مُدّاً من تمر في كل يوم أخرج البخاري في صحيحه في باب ما كان النبي (ﷺ) وأصحابه يأكلون عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: " قسم النبي (ﷺ) يوما بين أصحابه تمرا فأعطى كل إنسان سبع تمرات فأعطاني سبع تمرات إحداهن حشفة فلم يكن فيهن تمرة أعجب إلي منها شدت في مضاغي(١)"(٢)

ومع قلة طعام أهل الصفة وعدم توفره في أحيان كثيرة، فما كان ذلك ليؤدي بهم إلى الشره(٣) والمغالبة على الطعام، بل كانت حقوق الأخوة وآدابها تحكم علاقاتهم ببعضهم.

وقد ذكر أبو هريرة (رضي الله عنه) وهو من أشهر أهل الصفة من الصحابة، أنهم إذا اجتمعوا على أكل التمر وأكل أحدهم تمرتين معاً، قال لأصحابه: إني قرنت فأقرنوا لئلا ينال من التمر أكثر منهم، روى مسلم عن ابن عمر (رضي الله عنهما): نهى رسول الله (ﷺ) أن يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستأذن أصحابه.(٤)

وقد اشتكى أهل الصفة من أكل التمر، وقالوا: أنه أحرق بطونهم، ولكن النبي (ﷺ) لم يستطع أن يوفر لهم طعاما غيره فصبّر هم وواساهم، وكان كثيرا ما يدعوهم إلى تناول الطعام في بيته لكنه لم يتمكن من تقديم الطعام الجيد لهم،

(١) المضاغ بالفتح، الطعام يمضغ وقيل : هو المضغ نفسه، يقال : لقمة لينة المصاغ وشديدة المضاغ، أراد أنها كان فيها قوة عند مضغها (٣٣٩/١٣).

(٢) البخاري ٨٨/١١.

(٣) الشره، غلبة الحرص، الرازي، مختار الصحاح ١٤٢.

(٤) النووي على مسلم ٢٢٩/١٣.

وكان يعتذر إليهم إذا لم يكن الطعام جيدا، فقد قدم مرة صحفة فيها صنيع من شعير، وقال لهم : "**ما أمسى في آل محمد طعام ليس شيئاً ترونه**"([1])

وهكذا نرى بيت النبوة يمثل قمة البساطة والزهد في الدنيا والاكتفاء بالقليل بل ما شبع آل محمد (ﷺ) منذ قدم المدينة من طعام بُر ثلاث ليال تباعاً حتى قبض، كما ذكرت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها).

بل ربما ما يجد رسول الله (ﷺ) وأهل بيته إلا التمر كطعام لمدة ثلاثة أشهر متتالية، روى البخاري عن عروة بن الزبير عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت لعروة ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله (ﷺ) نار فقلت يا خالة ما كان يعيشكم قالت الأسودان التمر والماء.([2])

بل أنه ربما أخرجه الجوع من بيته أحيانا، روى الإمام مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال خرج رسول الله (ﷺ) ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال « ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ». قالا الجوع يا رسول الله. قال « وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوموا ». فقاموا معه فأتى رجلا من الأنصار فإذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا وأهلا. فقال لها رسول الله (ﷺ): « أين فلان؟ ». قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء. إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله (ﷺ) وصاحبيه ثم قال: الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافا مني – قال – فانطلق فجاءهم بعذق (القنو) فيه بسر وتمر ورطب فقال: كلوا من هذه. وأخذ المدية فقال له رسول الله (ﷺ): ﴿إياك والحلوب﴾.

---

(١) أكرم، السيرة النبوية ١/٢٦٥.

(٢) البخاري ٥/٤١١.

فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله (ﷺ) لأبى بكر وعمر: « والذى نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم ».(١)

هذا هو رسول الله (ﷺ) أفضل الخلق وأكرمهم على الله وهو الذي لو أراد لحيزت له الدنيا بأسرها، ولو أراد لجعل الله له الصفا ذهباً، وقد خير وهو في الرمق الأخير بين أن يكون ملكا من أعظم ملوك الدنيا وبين الرفيق الأعلى فاختار الرفيق الأعلى وما ذلك إلا لأنه يعرف قيمة الدنيا وقدرها عند الله وأنها لا تساوي جناح بعوض عند الله وإلا لما سقى منها كافر شربة ماء. أبعد كل هذا يغتر مغرور بهذه الدنيا الفانية التي حذرنا الله منها بقوله: ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝٥ ﴾ (٢)

لقد صبر رسول الله (ﷺ) وعانى معاناة شديدة في دنياه حتى أنه كان ليربط الحجرين على بطنه من شدة الجوع، ونحن اليوم نتذمر بسبب غلاء الأسعار مع أنك تجد براميل القمامة وما حولها ملأى بفضِلات الطعام المختلفة. فالله المستعان.

مواقف أهل المدينة المشرفة في التنافس في أعمال البر

وقد كان لأهل المدينة من الأنصار مواقف مشرفة تدل على التزامهم بطاعة الله (ﷻ) ورجاء ما عنده من الأجر والثواب والتطلع إلى جنة الخلد، فمن ذلك ما رواه البخاري في كتاب التفسير عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: (كان أبو طلحة

(١) مسلم، ح ٥٣٣١.
(٢) فاطر : ٥.

أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله (ﷺ) يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما أنزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴿٩٢﴾﴾ آل عمران: ٩٢ { قام أبو طلحة إلى رسول الله (ﷺ) فقال: يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ﴾ وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله قال: فقال رسول الله (ﷺ): بخ بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه)(١)

وهكذا كان التزام الصحابة (رضي الله عنهم) بالكتاب والسنة ومبادرتهم بتطبيق ما أمر الله (ﷻ) ورسوله (ﷺ) دون تردد أو تلكؤ.

روى الإمام أحمد عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أيضا، أن رجلا قال: يا رسول الله إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطي بها فأُمره أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها، فقال له النبي (ﷺ): أعطها إياه بنخلة في الجنة، فأبى، فأتاه أبو الدحداح فقال: بعني نخلتك بحائطي ففعل فأتى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله إني قد ابتعت النخلة بحائطي قال: فاجعلها له فقد أعطيتكها فقال رسول الله (ﷺ): ﴿**كم من عذق رداح لأبي الدحداح في الجنة**﴾ قالها مرارا قال فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح اخرجي من الحائط فإني قد بعته بنخلة في الجنة فقالت: ربح البيع أو كلمة تشبهها(٢).

---

(١) البخاري ٥/٧٥٠.

(٢) أحمد، مسند ح ١٢٤٨٢.

فياله من موقف رائع وتنافس من أولئك القوم على الجنة وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وليس أروع من موقف أبي الدحداح إلا موقف امرأته أم الدحداح التي لم تعترض على فعل زوجها على الرغم أنه أخرجها من بيتها وحائطها بل على العكس من ذلك باركت فعله وشجعته وهكذا هو موقف نساء ذلك العصر العظيم.

وهذه القصة وغيرها من القصص التي تروي مواقف أهل المدينة من المهاجرين والأنصار والله لكأنها أساطير بالنسبة لعصرنا اليوم الذي تعلقنا فيه بالدنيا وملذاتها.

قصة عجيبة :

ومن القصص العجيبة التي كان أحد أبطالها التمر، ما رواه البخاري عن أبي هريرة (ﷺ) في قصته مع الشيطان قال: وكلني رسول الله (ﷺ) بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله (ﷺ) قال إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال: فخليت عنه فأصبحت فقال النبي (ﷺ): يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال: أما إنه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله (ﷺ) إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله (ﷺ) قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله (ﷺ): يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال: أما إنه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود

ثم تعود قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٥ حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله (ﷺ): ما فعل أسيرك البارحة: قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال: ما هي قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي (ﷺ): أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال لا قال ذاك شيطان.([1])

قصص التمر في الجهاد، ومع المجاهدين في السرايا والغزوات النبوية :-

ثم يأتي الحديث عن قصة التمر مع الجهاد والمجاهدين ففي غزوة بدر كما نعلم استطاع أبو سفيان بن حرب قائد قافلة المشركين الابتعاد بقافلته عن ملاقاة جيش المسلمين وأن يساحل بها بعيدا عن طريق القوافل المعتادة وأن ينجو بها وذلك من خلال التعرف على جيش المسلمين بفحص روث إبل الرجلين الذين بعثهما رسول الله (ﷺ) عيناً إلى بدر حيث وجد في روث الإبل النوى فعرف أنها من نواضح المدينة.

وقبل بداية المعركة في بدر وكعادته (ﷺ) في تحفيز جيش المسلمين وتحريضهم على القتال وهو لا يقول إلا حقاً صلوات الله وسلامه عليه صاح

(١) البخاري، ٥/٥١

فيهم: ﴿ **قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض**﴾. قال: يقول عمير بن الحمام الأنصارى: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض قال: « نعم ». قال بخ بخ. فقال رسول الله (ﷺ) « ما يحملك على قولك بخ بخ ». قال لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها. قال: « فإنك من أهلها ». فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة – قال – فرمى بما كان معه من التمر. ثم قاتلهم حتى قتل."([1]) وقد تكررت هذه القصة أيضا في غزوة أحد.

وفي الحقيقة يعتبر التمر من أهم الأغذية التي يتزود بها الجندي المسلم في الحروب والمعارك، في ذلك الوقت وقد كان النبي (ﷺ) دائماً ما يزود جيوشه سواء في الغزوات أو في السرايا والبعوث بالتمر وذلك لخفة وزن حمله ولأنه يُمد الجندي بالسعرات الحرارية ويقويه وينشط لديه الغدة الكظرية مما يجعله مقداماً شجاعاً لا يهاب الموت.([2])

لذلك كان التمر هو زاد الجيوش النبوية باستمرار ففي سرية الخبط وهي سرية بعثها النبي (ﷺ) لاعتراض قافلة تجارية قرشية وكانت قوتها حوالي ثلثمائة صحابي بقيادة أبي عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة، ونظرا للضائقة الاقتصادية التي كان يمر بها المسلمون في ذلك الوقت فقد كان تموين الجيش ضعيفاً بحيث لم يجد رسول الله (ﷺ) غير جراب من تمر زودهم إياه، بالإضافة إلى أزواد الجيش الخاصة، وأثناء المسير الاقترابي للسرية لموقع العمليات، فني زاد السرية العام، فأمر القائد أبو عبيدة بأزواد الجيش الخاصة فجمعت فكان

(١) مسلم، ح ٤٩١٥.

(٢) بادويلان، التمر ١٠٦.

عبارة عن مزودي تمر فقط فكان أبو عبيدة (ﷺ) يقوتهم كل يوم قبضة قبضة، ثم تمرة تمرة عند ما قارب النفاد، وقد أدرك الجند صعوبة الموقف فتقبلوا هذا الأجراء بصدور رحبة دون تذمر أو ضجر، بل إنهم ساهموا في خطة قائدهم التقشفية فصاروا يحاولون الإبقاء على التمرة أكبر وقت ممكن، يقول جابر (رضي الله عنهما) وهو شاهد عيانا مشارك في الحدث: "كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل" وكم هو رائع هذا الموقف المدهش الذي أدهش قبلنا راوى الحديث عن جابر (ﷺ) العالم الجليل وهب بن كيسان (رحمه الله) حيت قال لجابر (ﷺ): ما تعني عنكم تمرة، فقال له: لقد وجدنا فقدها حين فنيت، ولقد تكررت هذه القصة مع التمر في غزوة بواط، ([1]) ولا عجب في ذلك إذا علمنا أن التمرة الواحدة تمد الإنسان بسُعرات حريرية تكفي لمجهود يوم كامل.

وهكذا استمر وضع المسلمين حتى تحقق لهم الاكتفاء الذاتي من التمر بعد فتح خيبر، روى البخاري عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت: "لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر"([2])

وروي عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال "ما شبعنا حتى فتحنا خيبر"([3]).

(١) أنظر مسلم الصحيح ٥/٥٠٦-٥١٠، وبريك محمد، غزوة بواط الموقع والأحداث ١٥ – ١٦ (بحث غير منشور).

(٢) البخاري، ٨/٣٦٦.

(٣) نفسه .

المعجزات النبوية المتعلقة بالنخيل والتمر :-

ومن المعجزات الحسية للنبي (ﷺ) والمتعلقة بالنخيل ما رواه البخاري عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: كان بالمدينة يهودي وكان يسلفني في تمري إلى الجداد -وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة-(١) فجاءني اليهودي عند الجداد ولم أجد منها شيئا فجعلت أستنظره إلى قابل فيأبى فأخبر بذلك النبي (ﷺ) فقال لأصحابه: امشوا نستنظر لجابر من اليهودي فجاءوني في نخلي فجعل النبي (ﷺ) يكلم اليهودي فيقول: أبا القاسم لا أنظره فلما رأى النبي (ﷺ) ذلك قام فطاف في النخل ثم جاءه فكلمه فأبى، فقمت فجئت بقليل رطب فوضعته بين يدي النبي (ﷺ) فأكل ثم قال: أين عريشك يا جابر فأخبرته فقال افرش لي فيه ففرشته فدخل فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة أخرى فأكل منها ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه فقام في النخل الثانية ثم قال: يا جابر جذ واقض فوقف في الجذاذ فجذذت منها ما قضيته وفضل منه فخرجت حتى جئت النبي (ﷺ) فبشرته فقال: أشهد أني رسول الله"(٢)

وروى الترمذي بإسناد حسن عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: أتيت النبي (ﷺ) يوما بتمرات فقلت: ادع الله لي فيهن بالبركة قال فصفهن بين يديه ثم دعا فقال لي اجعلهن في مزود وأدخل يدك ولا تنثره قال فحملت منه كذا وكذا وسقا في سبيل الله ونأكل ونطعم وكان لا يفارق حقوي فلما قتل عثمان (رضي الله عنه) انقطع حقوي فسقط"(٣).

---

(١) يذكر العباسي، أن هذا البستان يدعى القراصة ويقع غربي مساجد الفتح، الأخبار في مدينة المختار ٢٥٣.

(٢) البخاري ١٢٨/١١.

(٣) الترمذي ٦٨٥/٥.

ومن معجزاته الحسية (ﷺ) المتعلقة بالنخيل، حنين جذع النخلة الذي كان يقوم عليه في خطبة يوم الجمعة في مسجده، فقد روى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) "أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله (ﷺ): يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه فإن لي غلاما نجارا قال: إن شئت قال: فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة قعد النبي (ﷺ) على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت تنشق فنزل النبي (ﷺ) حتى أخذها فضمها إليه فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكّت حتى استقرت"(١).

قال راو الحديث: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها،

قلت: وكذلك حزنت لفراق خير البشر وأفضل الخلق الحبيب المصطفى (ﷺ)، ولقد كان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال: يا عباد الله الخشبة تحنّ إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم شوقا إليه لمكانه من الله فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه(٢)

نعم والله نحن أحق وأولى أن نشتاق إلى لقائه ونتطلع إلى شفاعته يوم القيامة.

وبعد هذا التطواف في رحاب سيرة المصطفى (ﷺ) مع بطلنا تمر المدينة المنورة، أختم بتلخيص بعض النقاط التي مرت بنا وببعض التوصيات والمقترحات عسى الله أن ينفع بها.

(١) البخاري الصحيح ٤/٥٢٥.

(٢) صحيح ابن حبان ١٤/ ٤٣٦.

الخاتمة وبعض التوصيات

أولا : أهم عناصر الموضوع :

١- التمر المدينة كان حاضرا بقوة ومؤثراً بعمق في أحداث السيرة النبوية منذ فترة مبكرة حتى وفاته (ﷺ)، وقد بين النبي (ﷺ) أن تمر المدينة من أفضل التمور.

٢- لقد استفاد النبي (ﷺ) من التمر كعنصر غذائي هام ومتكامل في تحقيق الأمن الغذائي للمسلمين في دولة الإسلام الناشئة في المدينة وخاصة في الظروف الاقتصادية الصعبة كما مر في بعض النماذج التي تحدثنا عنها.

٣- إن عادة تحنيك الوليد بالتمر سنة من سنن المصطفى (ﷺ) التي تركت ونسيت اليوم من الكثير من الناس وذلك كغيرها من السنن المنسية مثل السلام والتكبير أيام الأعياد وغير ذلك، وتحنيك الرضيع بالتمر أمر عجيب لما فيه من عظيم الفوائد الطبية، فقد ثبت أن بالتمر عناصر حيوية تغني الطفل بإرادة الله (ﷻ) من الأمراض وتقوي مناعته وهي بمثابة لقاح أولى للطفل عند ولادته.

٤- يعتبر التمر من أفضل الأغذية ذات القيمة الغذائية العالية، كما أن له قابلية كبيرة للحفظ والتخزين لفترات طويلة دون أن يتغير ودون الحاجة إلى إضافة مواد حافظة له، لذلك فهو من الأغذية المناسبة لبرامج التنمية المستدامة.

٥- التمر فاكهة عجيبة غنية ثرية، وقد عرف إسلامنا أهمية هذه المادة فلا عجب إذاً أن نراهم يعتمدون عليها في معاشهم وحياتهم اليومية بشكل كبير، كيف عرفوا ذلك وهم لم تكن لديهم مراكز بحث تكشف لهم خبايا هذه المادة

العجيبة الغنية والطبية؟ لا شك أنهم عرفوا ذلك من خلال الفطرة والتعايش والخبرة، لقد عرف أهل هذه الجزيرة العربية قيمة التمر، وعرف ذلك أهل المدينة المباركة منذ الأزل باعتبار ها واحة غنية من واحات التمر في الجزيرة العربية، ولقد سمعت وعرفت كغيري من أبناء منطقة المدينة المنورة الكثير من القصص التي ربما يشبه بعضها الأساطير حول التمر ونخيل التمر من الآباء والأجداد.

٦- كان بيت النبوة في غاية البساطة والزهد في الدنيا، وكان التمر يمثل عنصراً رئيسياً في تموين هذا البيت المبارك لفترات طويلة من العام، وكان الحبيب المصطفى (ﷺ) يعاني كثيراً كما يعاني الفقراء من أصحابه إن لم يكن أشد، ولم يحاول قطا أن يستأثر نفسه بشيء من حطام الدنيا كما يفعل زعماء العالم قديماً وحديثاً، وهو زعيم دولة عظيمة لو أراد لحيزت له الدنيا بحذافيرها ولكنه عرف قيمة هذه الدنيا الفانية فزهد فيها رغبة فيما عند الله (ﷻ) فهل نقتدي برسولنا الكريم (ﷺ).

٧- تمر المدينة المنورة متميز تميزاً كبراً عن بقية التمور في العالم بوجود خصائص علاجية بل ووقائية فيه لا توجد في غيره من التمور فيكفي أن بعض تمور المدينة يعتبر ترياق عام وقائي وعلاجي من السم بجميع أنواعه، بل أنه علاج ومصل وقائي من مرض عضال لا زال الطب الحديث حتى اليوم يقف حائراً أمام كونه مرض روحي وبدني في وقت واحد ألا وهو السحر، فهلا أظهرنا ذلك للعالم المعاصر بلغته التي يفهمها من خلال التجارب البحثية والميدانية ونشر تلك النتائج التي بلا شك ستكون مذهلة ومدوية في المجلات العلمية العالمية ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة، إنها صرخة للباحثين والمهتمين والمسؤولين وأهل القطاع الخاص في هذا البلد

لبذل المزيد والمزيد من البحوث المعمقة حول هذا العنصر الغذائي الـدوائي الهام وأجو أن لا تكون صرخة في وادي والله المستعان.

ثانيا : هذه بعض التوصيات والمقترحات

١- العمل على نشر فوائد التمر بعامة وتمر المدينـة المنـورة خاصـة الطبيـة والاقتصادية في وسائل الإعلام المختلفة، وإني أقترح إنشاء مجلـة دوريـة، متخصصة تنشر فيها الأبحاث والمقالات المتعلقة بالتمر.

٢- أقترح على التجار والصناعيين في المملكة عامـة وفـي المدينـة خاصـة التركيز على الصناعات المتعلقة بـالتمر وتحـديثها وتطويرهـا باسـتمرار ومحاولة ابتكار صناعات جديدة للتمر بالتعـاون مـع بعـض الـصناعيين المتميزين في العالم، فمثلاً ممكن إنتاج مواد سكرية طبيعية من التمر تستخدم في أغراض شتى كالتحلية وغيرها، وكذلك إنتاج حلويات طبيعية مـصنوعة من التمر لتكون بديلاً عن الحلويات الكيمائية المضرة بالصحة والمنتشرة في الأسواق، وأيضا إنتاج عصائر ومشروبات غازية وأيسكريم متميـزة تكـون بديلاً عن المشروبات الغازية الضارة بالأطفال والكبار أيضاً خاصة إذا علمنا أن التمر غني بالمواد التي تغذي العظام وتحافظ على أسنان الأطفال وتقـوي النظر وغيرها من الفوائد.

٣- أتمنى بل أرجو لأن التمني إنما يكون الأمر صعب المنال وما أرجوه سهل المنال إن شاء الله ألا وهو إنشاء كلية للزراعة في الجامعة الإسلامية أو في جامعة طيبة يتبعها مركز للأبحاث يخصص الجزء الأكبر من أقسامها لدراسة منتوجات المدينة الزراعية وعلى رأسها التمور مع رجائي للقطاع الخاص بدعم كراسي البحث فيها مع تخصيص كرسي مستقل لبحث تمور

المدينة وعلى رأسها العجوة والبرني وغيرها إن هذا الأمر يمكن إذا خلصت النيات وصدقت التوجهات. والله أسأل أن يجعلني وإياكم ممن قال فيه الحق تبارك وتعالى: "﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم ﴾ .

وصدق الله العظيم وصلى الله على نبينا الكريم وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

عجوة المدينة

ثبت المصادر والمراجع

- ابن أبي شيبة، أبوبكر عبد الله بن إبراهيم (ت ٢٣٥هـ)

المصنف لابن أبي شيبة، تحقيق؛ أسامة بن إبراهيم بن محمد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان (ت ٢٥٤هـ)

صحيح ابن حبان، بيت الأفكار الدولية –لبنان– ٢٠٠٤م

- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق السيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت (د ت)

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ)

الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت (د ت)

- ابن القيم، محمد بن أبي بكر الزرعي (ت ٧٥١هـ)

زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق؛ شعيب الأرناؤوط و عبد القادر الأرناؤوط، دار الريان، للتراث، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م

- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)

سنن ابن ماجه، تحقيق؛ بشار عوّاد معروف، دار الجيل –بيروت– الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م

- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت ٢١٨هـ)

السيرة النبوية، أشرف على تحقيقه مصطفى بن العدوي، وحققه وحرج أحاديثه سيد بن رجب، دار ابن الجوزي، الدمام، الأولى ١٤٢٤هـ

- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)

سنن أبي داود، تحقيق؛ محمد عوّامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية -جدة- مؤسسة الريان -بيروت- المكتبة المكية -مكة-، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

- أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)

مسند أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م

- أكرم، أكرم ضياء العمري

السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العبيكان -الرياض-، الطبعة السابعة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

- البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦هـ)

١- الجامع الصحيح، تحقيق وتعليق؛ تقيّ الدين الندوي، مركز أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م

٢- الأدب المفرد الجامع للآداب النبوية، تخريج وتعليق؛ محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت ٢٩٧هـ)

سنن الترمذي، تحقيق؛ محمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده -بمصر-، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م

- الحاكم، محمد بن عبد الله (٤٠٥هـ)

المستدرك على الصحيحين، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م

- السمهودي، علي بن أحمد (٩١١هـ)

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الرابعة ١٤٠٤هـ

- عبد الرزاق، أبوبكر عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ)

مصنف عبد الرزاق، تحقيق؛ حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات مجلس العلمي، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م

- القشيري، مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت ٢٦١هـ)

صحيح مسلم، ترقيم ومقارنة مع عدة طبعات؛ محمد فؤاد عبد الباقي، دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، محرم ١٤٢١هـ/ أبريل ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	٣
خطة البحث.....	٧
تمهيد.....	٨
فوائد التمر الغذائية.....	١٣
فوائد التمر الطبية.....	١٤
الحديث عن أول إشارة للتمر في السيرة النبوية.....	١٧
الوصف النبوي لدار الهجرة.....	١٨
الهجرة إلى المدينة وأول مولود في الإسلام.....	١٩
المشاكل التي واكبت المهاجرين إلى المدينة ودور التمر في معالجتها.....	٢١
مواقف أهل المدينة المشرفة في التنافس في أعمال البر.....	٢٥
قصة عجيبة.....	٢٧

قصص التمر في الجهاد، ومع المجاهدين في السرايا والغزوات النبوية.....	٢٨
المعجزات النبوية المعلقة بالنخيل والتمر.....	٣١
الخاتمة وبعض التوصيات.....	٣٣
ملحق بالصور.....	٣٧
ثبت المصادر والمراجع.....	٣٩
فهرس الموضوعات.....	٤٢